

السنة الاولى ليسانس

جذع مشترك



مطبوعة محاضرات مقياس مدخل للنشاط البدني الرياضي التربوي النشاط البدني الرياضي

|  |
| --- |
|  |

معهد التربيــة البدنيــة و الرياضيـــة -2 شارع احمد واكـــد 16047 دالي إبراهيم-الجزائر

البريد الالكترونيieps@univ-alger3.dz/ الموقع الالكترونيwww.univ-alger3.dz/ieps/

من إعداد: البروفسور:بن عقيلة كمال

السنة الجامعية: 2021 / 2022

الدليل البيداغوجي للمادة

- معلومات عامة عن المقياس:  
عنوان الوحدة:وحدة التعلم الإستكشافية,

المقياس: مدخل للنشاط البدني الرياضي التربوي,

نوع الدرس: أعمال موجهةمحاضرةسداسيسنوي  
المعامل: 1الرصيد: 1   
المدة الزمنية: 14 أسبوع -49 ساعة

الفئة المستهدفة :  السنة الأولى ليسانس,   
أهداف التعلم

* القواعد الأساسية والمعارف النظرية والتطبيقية المرتبطة,
* الرفع من المستوى المعرفي والتقني في الميدان.

المعارف المسبقة المطلوبة:

* معرفة بعض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة.
* معرفة القواعد الأساسية للتخصص ومجالات استخدامه في الميدان الرياضي .
* الإطلاع على النظريات وطرق التدريب المختلفة ، ونظريات التعلم.

طريقة التقييم : المتابعة الدائمة و الامتحانات

-كيفية تقييم التعلم : يكون التقييم بطريقتين :  
-1تقييم كتابي اخر السداسي والذي يحوي كل ما تم التطرق اليه  و مناقشته اثناء المحاضرة  إضافة الى الموارد التي طلب منكم  الاطلاع عليها و التي تمت مناقشتها. ويتضمن التقويم أسئلة التحليل والتركيب والفهم والاستنباط. والعلامة تكون 50٪ من المعدل العام.  
-2التقييم المستمر و الذي يقوم به الأستاذ المكلف بالأعمال التوجيهية. و العلامة تكون 50 ٪من المعدل العام.  
المعدل النهائي للنجاح  يكون اكثر او يساوي 10 من 20

ملاحظة : اذا كان المقياس لا يحتوي على اعمال موجهة او اعمال تطبيقية ، تحتسب المحاضرة فقط %100.

2-معلومات عن الأستاذ

الجامعة  :  الجزائر3 -دالي ابراهيم  
المعهد :   التربية البدنية والرياضية

الأستاذ :بن عقيلة كمال

الرتبة: أستاذ التعليم العالي

الاتصال عبر البريد الالكتروني:[kamel.benakila@yahoo](mailto:kamel.benakila@yahoo).com

البريد الالكتروني المهني للأستاذ:[benakila.kamel@univ-alger3.dz](mailto:benakila.kamel@univ-alger3.dz)

توقيتالمحاضرة :الاثنين من 13.00 إلى 15.00سا المدرج :SPORT

3-محتوى المقياس:

**1/ماهية التربية.**

**2/اختلاف المربيين في تعريف التربية.**

**3/الدعامات التي تقوم عليها التربية في القرن الواحد و العشريين**

**4/ماهية التربية البدنية الرياضية**

**5/أسس تعلم الحركة في التربية البدنية و الرياضية.**

**6/نظريات التعلم :**

1. **نظرية الإرتباط الشرطي**
2. **نظرية المحاولة و الخطأ**
3. **النظرية البنائية**

7/ مبادئ التعلم في التربية البدنية و الرياضية.

المراجع باللغة العربية :

إبراهيم يوسف العبد الله – الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل – ط1 ،بيروت ،2004

عبد الحافظ سلامة **،**الوسائل التعليمية والمنهج ، الأردن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1، ، 2000م.

عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علومالتربية،مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار الخطابي للطباعة والنشر،1994م.

القاموس المحيط، الجزء الأول، والمعجم الوسيط.

إبن منظور**، لسان العرب**، بيروت ، طبعة دار صادر، ج1 ، 1968.

عبد الغنى عبود، الفكر التربوي عند الغزالي من خلال رسالة أيها الولد، دار الفكر العربي، ط1. أبو البقاء الحسيني اللغوي، الكليات ، المطبعة العامرة، الطبعة الأولى، 1278 ه، . الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، المفردات في غريب القرآن، المطبعة الميمونة، الطبعة الأولى، قرآن كريم، سورة العلق، آية 1.الرازي : فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت، 1988.

الجرجاني: على بن محمد بن على، التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب، المغرب،ط1، مؤسسة الحسني، 2006.

الشاهد البوشيخى: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين ، الطبعة الأولى، بيروت، 1987 م.

أحمد مطلوب، معجم النقد الأدبي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية بالعراق، 1989 م.

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد، روضة الطالبين ، مكتبة الجندي، بدون تاريخ.

المراجع باللغة الأجنبية:

BLOCH, (H) Chemama (R) et autres, Grand dictionnaire de psychologie, Larousse, 1991, p. 409.

GASTON MIALRET, (S/D) Vocabulaire de l’éducation, Paris, PUF, 1979 p.270.

GROOS (K), - Les jeux des animaux, Paris, I.E.N.A.G, Fisher, 1902. p62.

LORENZ (K) Tous les chiens, tous les chats (traduit de l'allemand), Paris, FLAMMARION, 1970, p214.

Pierre (V) et Pierre (T)- Psychologie de l'action "le jeu et le réel", Paris, Doin, 1982 pp 161-162.

HUIZINGA (J) - HOMO LUDENS, A study of the plury - element, in, Culture (London Rootledge& Kagan, 1949, p28.

خطة الدرس الأول:ماهية التربية

1. **تمهيد:**
2. **التربية لغة واصطلاحا**

**2-1 لغة**

**2-2 اصطلاحا**

**2-3 مرادفات التربية**

**3-تطور مفهوم التربية**

4-خلاصة.

الدرس الأول : ماهية التربية

تمهيد:إن دراسة طالب السنة الأولى لهذا المقياس سيمكنه من إدراك و الأطلاع على بعض المفاهيم و المصطلحات ذات الصلة بحقلي التربية و التربية البدنية و الرياضية و سيمكنه هذا المقياس من تعزيز معرفته الأساسية و هذه الأخيرة ستكون كقاعدة لمختلف المقاييس التي سيدرسها مستقبلا نظرية كانت أو تطبيقية.

1- التربية لغة واصطلاحا:

1-1- التربية لغة:

"يقال ربٌَ ( بدون ي ) وَلَدَهُ و الصبيٌ يَرُبُهُ ربٌاً، وربٌبَهٌ تربيباً و ترِبٌةً .

- عن اللحياني: بمعنى ربٌاه وفي الحديث: " لك نعمة ترُبٌها، أي تحفظها وتراعيها وتربٌيها، كما يُربٌىِ الرجل ولده".

وفي حديث ابن ذي يزن " أُسُدُُ تُرَبٌبُ في الفيضات أشبالاً " أي تربي وهو أبلغ منه ترِبٌُ

وتَرَبَبَهٌ و ارْتَبٌهُ وربٌاهُ " تربيةً " [[1]](#footnote-2).

كلمة التربية مصدر الفعل(ربّ) ومنه الرّبّ، ويطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربى والقيم والمنعم والمصلح، ولا يقال الرّب لغير الله إلآ بالإضافة كرب البيت ورب الأسرة ورب الإبل ونحو ذلك.

وربّ يربّ :جمع وزاد ولزم وأقامورب الولد ربا ورباه تربية وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه، أي أمده بما يزيده مبنى ومعنى. وكذلك جاءت الكلمة من مصدر الفعل ربى بنفس المعاني السابقة[[2]](#footnote-3).

ويرى ابن فارس أن الراء مع الباء تدل على أصول:

الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرب المالك والخالق والصاحب، والرّب المصلح للشيء، والله – جلّ ثناؤه الرّ ب، لأنه مصلح أحوال خلقه.

الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول.

الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضا مناسب لما قبله، ومتى أمعن النظر كان الباب كله قياسا واحدا.أي يدور على معنى الرعاية المستمرة لشيء ما، وإمداده بما يصلحه وينميه.

والتربية لغة ترادف التنمية، ولذا قيل: إن التربية تعنى التعليم حتى يستطيع الإنسان أن يعيش حياة أفضل، فإنها تعنى ذلك لأن هذا التعليم إنما يؤدى إلى تنمية الشخصية، أي تنمية قواه الجسدية والعقلية والخلقية[[3]](#footnote-4) .

1-2- التربية اصطلاحا:

توجد عدة تعريفات للتربية لدى المعنيين بالأمر من أسلافنا، بعضها ورد صريحا، وبعضها الآخر كان ضمنيا.

– فأما ما ورد صريحا فربما كان أهمها ثلاثة تعريفات:

أولا: تعريف أبى البقاء الحسيني في كتابه الكليات الذي ذكر فيه أن التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا[[4]](#footnote-5).

ثانيا: تعريف الراغب الأصفهاني: الرّب: في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[[5]](#footnote-6).

ثالثا: تعريف أبى حامد الغزالي وفيه يشرح الغزالي معنى التربية على النحو التالي:

"معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه"[[6]](#footnote-7).فالغزالي يوضح عمل المربى بأنه مثل عمل الفلاح حيث يقوم كلاهما بإخراج الفاسد من زرعه الذي يربيه كي يخرج حسنا كاملا، وإذا كان تعريف كل من أبى البقاء والراغب تعريفا اصطلاحيا فإن تعريف الغزالي تعريف تمثيلي، حيث لجأ الغزالي فيه إلى شرح المعنى بذكر نموذج أو مثال له، ولم يقصد إلى تقديم تعريف اصطلاحي تقليدي للتربية، وغن كان ما قدمه من شرح قريب جدا من التعريف الإصطلاحى الذي قدمه كل من أبى البقاء والأصفهاني.

- وأما ماورد ضمنيا فمنه ما نجده لدى فخر الدين الرازي، وإبن سينا.

- فنجد لدى الرازي مفهومه للتربية في معرض حديثه عن الآية الكريمة:

"إقرأ باسم ربك الذي خلق"[[7]](#footnote-8).إذ يذكر أن الله هو الرب وأن الإنسان كان بذاته وصفاته معدوما ثم صار موجودا ، لذا فلابد من خالق للذات والصفات، وهذا الخلق والإيجاد تربية "فدل ذلك على أنى ربك وأنت مربوبى"[[8]](#footnote-9)، أي أن التربية عنده الخلق والإيجاد.

- أما ابن سينا فقد نسب إليه تعريفين هما:

الأول: التربية هي العادة وأعنى بالعادة فعل الشيء الواحد مرارا كثيرا وزمانا طويلا في أوقات متقاربة.

الثاني: إبلاغ الذات إلى كمالهاالذي خلقت له[[9]](#footnote-10).

هذا ما ورد فيما نعلم عن تعريف التربية اصطلاحا، سواء أكان صريحا أو ضمنيا في تراثنا، ويرى البعض أن هذه التعريفات غير كافية، وغير مؤدية للغرض ،فالدكتور مقداد يالجن يذكر تعريف أبى البقاء ويعقب عليه بأنه يشمل الإنسان والحيوان والزراعة، وأي شيء، كما يرى أنه غير مصبوغ بالصبغة الإسلامية[[10]](#footnote-11).

وهذا التعقيب ليس له كبير فائدة على حد تعقيب الدكتور أحمد عرفات القاضي فهو يرى أن أبا البقاء يعرف التربية كمصطلح عام وبالتالي فإنه يشمل الإنسان وغير الإنسان، ولا عيب في ذلك، وأما قوله بأنه غير مصبوغ بالصبغة الإسلامية فلا محل له أيضا، لأن تبليغ الشيء ومنه الإنسان إلى كماله كما جاء بالتعريف هو غاية الإسلام، ولأن الكمال الإنساني لا يتحقق إلى أبعد مدى ممكن إلا بالامتثال للرسالة الإلهية[[11]](#footnote-12).

كما يعقب الدكتور مقداد يالجن على تعريف ابن سينا الأول الذي أورده بقوله "إنه تعريف ضيق حيث قصر مجال التربية على وسيلة واحدة هي التعويد"، كما يصف هذا التعريف والتعريف الثاني لأبن سينا أيضا وهو " إبلاغ الذات إلى كمالها" بأنهما غير مصبوغين بالصبغة الإسلامية[[12]](#footnote-13).

كذلك يعقب الدكتور أحمد عرفات القاضي أن ابن سينا لم يقصر التعريف الأول على التعويد كما قيل لكنه قصد بالتعويد التمرين والتدريب وهذا واضح في قوله: " وأعنى بالعادة تكرار فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في أوقات متقاربة " ولا شك أن هذا من صلب العملية التربوية، لأن التكرار يثبت الشيء في ذاكرة الطفل والإنسان عموما ويوثق معرفته به ويحدث التغيير الخلقي والنفسي المطلوبين.

أما أبو الأعلى المودودى فيعقب على تعريف الراغب الأصفهاني بأنه حصر كلمة الرب في معنى واحد يقصد المربى والمنشئ من بين معانيها المتعددة والواسعة، ويرى أنه بإمعان النظر في سعة مدلول هذه الكلمة واستعراض معانيها المتشعبة يتبين أن كلمة الرب مشتملة على جميع ما يلي:

أ- المربى الكفيل بقضاء الحاجات، والقائم بأمر التربية والتنشئة.

ب- الكفيل والرقيب والمتكفل بالتعهد وإصلاح الحال.

ج- السيد الرئيس الذي يكون في قومه كالقطب يجتمعون حوله.

د- السيد المطاع والرئيس صاحب السلطة النافذ الحكم المعترف له بالعلاء والسيادة والمالك لصلاحيات التصرف.

ه- الملك والسيد[[13]](#footnote-14).

1-3- مرادفات التربية.

وردت في تراثنا ألفاظ تقترب في دلالتها من مدلول لفظ التربية، وقد ترادفها في بعض استعمالاتها وربما كان من المناسب أن نعرض المفردات الأكثر شيوعا في وقتنا الحالي وهى الأدب،الرياضة،التزكية،السياسة، والثقافة.

1-3-1- الأدب:

لقد وردت لفظة الأدب في لغتنا العربية بعدة معان، بعضها مرادف للتربية والآخر قريب منها فاستخدم " أدب وأدّب " بالمعاني التالية:

التعليم، الخلق الحسن، رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، جملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي، وأدب الكاتب، الظرف وحسن التناول، المجازاة على الإساءة، دعوة الناس إلى مأدبة[[14]](#footnote-15). كما استخدمت بمعنى الإنتاج العقلي بمعنى عام، ويظهر هذا واضحا في عناوين بعض المؤلفات قديما وحديثا، وهذه المعاني اللغوية ملحوظة جميعها من المعنى الإصطلاحى كما حدده الجرجاني: الأدب: " عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[[15]](#footnote-16).وهى كلها ترجع إلى أصل واحد هو " الكيفية المفضلة للقيام بعمل ما "[[16]](#footnote-17).

ولقد استخدمت هذه اللفظة بكل هذه المعاني لدى أسلافنا بمعنى التربية أو الأخلاق، فاستخدمت لدى العرب في الجاهلية بمعنى الخلق، كما في العبارة " إني سآخذ بأدب البعل"[[17]](#footnote-18). ولقد وردت في السنة بمعنى مساو أو قريب جدا من معنى التربية، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلّم: "أدبني ربى فأحسن تأديبي " فالرسول استخدم لفظ الأدب هنا بمعنى التعليم والتهذيب، ورياضة النفس، واكتمال الخلق، وهذه كلها من معاني التربية، وهذا واضح في تعقيب الغزالي على الحديث النبوي السابق بقوله: "والأدب تأديب الظاهر والباطن ،فإذا تهذب ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا أديبا، ومن ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولا وفعلا ونية "[[18]](#footnote-19).

فالغزالي يستخدم لفظ الأدب مرادفا للتربية. واستخدم اللفظ بعد ذلك بمعنى التربية والتعليم، واشتق منه بهذا المعنى لفظ " المؤدب " لمن كان يلقن أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية، وغير ذلك من ألوان التثقيف والتهذيب، ومن ذلك ما أورده الجاحظ في وصية عتبة ابن أبى سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح يا بني إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه .ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، وتهددهم بى، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء، قبل معرفة الداء، وجنبهم محادثة النساء، وروهم سير الحكماء، واستزدني بزيادتك إياهم أزدك، وإياك أن تتكل على عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك، وزد في تأديبهم أزدك في برى إن شاء الله "[[19]](#footnote-20).

فكلمة مؤدب في هذا النص تساوى كلمة مرب ومعلم، ويؤكد هذا أنه في وصيته لهذا المؤدب وضح له المنهج التربوي الذي يسير عليه، كما استخدم كلمتي "أدبهم، وتأديبهم " بمعنى التهذيب والتربية، وجاء اللفظ أيضا بمعنى تقويم السلوك في قول معاوية لمحمد ابن الأشعث "وإنا كما نملك أموركم نملك تأديبكم، فأريدوا منا ما نريده منكم، فإنه أبقى لكم". كما جاء بمعنى الخلق والعادة والسلوك أيضا في وصية معاوية لأبنه يزيد " ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار...، ولا يقيموا في غير ديارهم فيتأدبوا بغير أدبهم "[[20]](#footnote-21).

ولقد استخدم الجاحظ كلمة أدب بمعنى خلق: فقال " والأدب إما خلق وإما رواية"[[21]](#footnote-22).

كما استخدم ابن سينا اللفظ مرادفا لمعنى الخلق والعلم في قوله " وذو الأدب المعدم إذا تفقد حال الثرى الجاهل لم يشك في أنه فضل عليه وقدم دونه ".

مما سبق يتضح لنا أن لفظ أدب استخدم في تراثنا بمجموعة من المعاني، منها التهذيب ورياضة النفس، وتقويم السلوك، وهى كلها من معاني التربية، وجاءت أيضا مرادفة للفظتي التربية والتعليم وذلك عند الحديث عن لفظ المؤدب.

1-3-2- الرياضة :

الرياضة في اللغة من راض المهر رياضا ورياضة، ذّللـه فهو راض، وراض نفسه بالتقوى، وراض القوافي الصعبة[[22]](#footnote-23). وهذا المعنى اللغوي بما يتضمنه من تذليل وتهذيب قريب الصلة من معنى التربية. والرياضة في الإصطلاح "عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع و نزعاته "[[23]](#footnote-24). وهذا المعنى الإصطلاحى قريب من معنى التصوف نفسه[[24]](#footnote-25). ويرى الغزالي أن للتصوف خصلتين: ( أ ) الإستقامة، ( ب ) حسن الخلق فمن استقام وأحسن خلقه مع الناس، وعاملهم بالحلم فهو صوفي[[25]](#footnote-26). فمجاهدة النفس ورياضتها أساس التصوف، والرياضة مصطلح صوفي عبارة عن تهذيب النفس وتربيتها وتأديبها بقصد الوصول بها إلى مكارم الأخلاق[[26]](#footnote-27). وهى تنقسم عندهم إلى "رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة، المراد له " أو بعبارة أخرى التخلي ثم التحلي، فالرياضة أهم وسيلة من وسائل التربية لدى الصوفية، وهى تتم عن طريق ملازمة شيخ من المشايخ للتأدب بأدبه، والتدريب العملي على يديه من أهم الأمور التي اعتنوا بها، وقد اهتم الصوفية إهتماما بالغا برياضة النفس وتربيتها، فأفردوا لذلك المؤلفات الخاصة فالمحاسبي وهو واضع أساس الطريق الصوفي[[27]](#footnote-28). لقد اعتنى كثيرا بالرياضة الروحية وتربية النفس كأسلوب عملي تربوي، وهو يرى أن الإنسان العاقل إذا أراد رياضة نفسه فعليه "ألا يغفل التيقظ ولا يدع التفكر ولا يغفل عنها ولا يأمنها، بل يزيل حسن الظن بها ويسرع إليها بالتهم إذا سارعت إلى طلب النجاة، إذا كان يعرف منها خلاف ذلك مما تقدم من سوء فعلها وسوء رغبتها، لأنه قد عرفها مستثقلة لطريق النجاة مستخفة بطريق الهلكة، ولن تنقاد إلى طريق النجاة إلا بالقسر والجبر"[[28]](#footnote-29).

1-3-3- التزكية:

كلمة تزكية من زكا يزكو زكاء وزكوا وزكاة، نما وزاد، وأزكاه أصلحه وطهره والزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح وصفوة الشيئ[[29]](#footnote-30). ولقد جاء لفظ زكى ومشتقاته في القرآن الكريم كثيرا ، فجاء مرادفا للتربية عموما كما في قوله تعالى في سورة البقرة: " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة "[[30]](#footnote-31).

يرى ابن كثير أن الله تعالى يذكر عباده المؤمنين بما أنعم به عليهم من بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليبين لهم آيات الله " ويزكيهم " يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويعلمهم القرآن والسنة، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، ثم يوضح الأثر التربوي الذي نتج عن بعثة الرسول وما أحدثه فيهم عن طريق تغيير سلوكهم وطباعهم فيقول: " فانتقلوا ببركة رسالته ويمن سفارته إلى حال الأولياء وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علما وأبرهم قلوبا وأقلهم تكلفا وأصدقهم لهجة "[[31]](#footnote-32). كما جاء اللفظ أيضا في القرآن وفي نفس السورة بمعنى التربية إذ يقول: "ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم "[[32]](#footnote-33).

يرى ابن كثير أن المقصود هو تعليم القرآن والسنة والفهم في الدين، ويزكيهم بطاعة الله والإخلاص له، وروي عن محمد بن إسحاق قال: "يعلمهم الخير فيفعلوه والشر فيتقوه، ويخبرهم برضى الله عنهم إذا أطاعوه ليستكثروا من طاعته ويجتنبوا ما يسخطه من معصيته"[[33]](#footnote-34).

هذا التعليم للكتاب والحكمة وما ينتج عنه من طاعة الله وإخلاص العمل والعبادة له، بمثابة التمرين والتدريب للسلوك الإنساني للوصول إلى التربية الصحيحة والصالحة وذلك لأن العلم والعمل في الإسلام متلازمان، وأن العلم من غير عمل جنون كما يرى الغزالي، وأن العمل بغير علم لا يكون، وأن خلاصة العلم في معرفة أن الطاعة والعبادة لا تكون إلا بمتابعة الشرع والأوامر والنواهي والقول والفعل "[[34]](#footnote-35).

كما جاءت الكلمة في القرآن بمعنى تربية النفس وتهذيبها، كما في قوله تعالى"قد أفلح من زكاها"[[35]](#footnote-36). والتزكية أو التربية منهج قرآني طوره الصوفية بحيث يقوم عندهم على المجاهدة المستمرة للنفس، وذكر الله ومراقبته، وقيام الليل والتعبد، وصحبة العلماء والمربيين للتعلم منهم، والمداومة على الذكر، والتفكر في آلاء الله[[36]](#footnote-37). فالتزكية كلمة قرآنية ومصطلح صوفي استعمل مرادفا للتربية بصفة عامة، والتربية الخلقية منها على وجه الخصوص بما تشمله من تطهير للإنسان وتهذيبه من الرذائل ودنس النفوس، ولذا جاءت كلمة التزكية في القرآن الكريم ملازمة لكلمة " يعلمهم " قد تتقدمها وقد تتأخر عنها، بما يوضح عنايته بالتربية والتعليم، وأنهما متلازمان، وأنه لا غناء لأحدهما عنالآخر، ولا يقوم مقامه، وكأن الله عز وجل يعلمنا بهذا التلازم أن التربية بدون تعليم ناقصة ، وأن التعليم بدون تربية لا فائدة منه.

1-3-4- السياسة:

السياسة في اللغة هي: القيام على الشيئ بما يصلحه، والسياسة: فعل السائس، يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والولي يسوس رعيته، وسوّس فلان لفلان أمرا فركبه كما يقول سوّل له وزين له، وقال غيره: سوّس له أي روضه وذلـله وفي الحديث "كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم " أي تتولى أمورهم، كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية.

ولقد استخدم ابن سينا كلمة السياسة مرادفة لكلمة التربية، وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة، وأن أول ما ينبغي للإنسان أن يبدأ به من أصناف السياسة سياسة نفسه إذ كانت نفسه أقرب الأشياء إليه، وأكرمها عليه، وأولاها بعنايته، وكما استخدم كلمة سياسة مرادفة لكلمة رياضة النفس، وهذا يؤكد معناها التربوي عنده فيقول: "وكذلك من رام سياسة نفسه ورياضتها وإصلاح فاسدها لم يجز له أن يبتدئ في ذلك حتى يعرف جميع مساوئ نفسه معرفة محيطة، فإنه متى أغفل بعض تلك المساوئ، وهو يرى أنه مدعمها بالإصلاح كان كمن يدخل ظاهر الكلم وباطنه مشتملا على الداء"[[37]](#footnote-38). كما ربط الغزالي بين التربية والسياسة ارتباط السبب بالمسبب وذلك من خلال تعريفه للسياسة بأنها استصلاح الخلق، وذلك عن طريق إرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة"[[38]](#footnote-39). في هذا التعريف نجد أن الغزالي قد أعطى السياسة مفهوما أخلاقيا، وذلك لأنه يقصد بالسياسة التعليم والتهذيب والإرشاد، وهو معنى عريض وواسع يوضح اشتراك رجل السياسة في مهمة الإرشاد والتعاون الاجتماعي التي لابد منها لقيام المجتمع واستقراره.

فكلمة السياسة جاءت دلالتها في اللغة والإستخدام قريبة من دلالات كلمة التربية كالإصلاح والترويض وتربية النفس، بما يؤكد شيوعها وكثرة استعمالها بهذا المعنى في تراثنا لدى الفلاسفة والمتكلمين.

1-3-5- الثقافة:

الثقافة في اللغة من ثقف وثقف ثقفا وثقافة: صار حاذقا فطنا، وثقف الشيء: أقام المعوج منه وسواه، والإنسان أدّبه وهذبه وعلّمه.والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها. وهي بالمعنى الأول قريبة من معنى التربية، والمعنى الثاني قريب الصلة منمفهوم التربية. هذا وقد تطور معنى الثقافة فأصبحت تعني عدة أمور هي:

1) رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطا واستعدادا للإنجاز.

2) ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة.

3) إحدى مراحل التقدم في حضارة ما والسمات المميزة لهذه المرحلة.

ويلاحظ على هذه التعريفات أن الأول والثاني يكادان يكونان مترادفين، وجاءا بمعنى قريب جدا من معنى التربية التي تهدف إلى تنشيط الملكات البشرية وترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق، أما الثالث فجاء قريبا على موضوع التربية، وذلك لان التقدم الحضاري عامل أساسي ومهم في التربية.

وعلى الرغم من صعوبة تعريف الثقافة وتحديد معناها، فإن التعريفات المختلفة لها تتفق جميعا على جانبين هامين من ركائز الثقافة:

أولهما: أنها كل ما يصنعه الإنسان أو يقننه أو يتواضع عليه من أسلوب الحياة ومعداتها وأدواتها وعلاقاتها وأنماط التعامل والقيم التي ينبغي أن تسود في الأخذ والعطاء بين أفراد مجتمع من المجتمعات، وهي بهذا تتمايز عن الطبيعة وعناصرها وقوانينها وظواهرها.

الثاني: أن هذا الرصيد مما يصنعه الإنسان، وهو من الأمور التي تتناولها ألأجيال عن طريق التعليم والممارسة وأساليب التنشئة الإجتماعية المختلفة، كما أن هذا الرصيد الثقافي قابل للتعديل والتطوير، والثقافة بهذا تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية.

هذا كما أن الثقافة هي عملية تشكيل الفرد في ظل إيديولوجية معينة، ومن ثم فهي بهذا المعنى مرتبطة أشد الإرتباط بالتربية، باعتبار أنه من خلال التربية تتم عملية التشكيل الإيديولوجي للفرد والجماعة[[39]](#footnote-40).

-4- تطور مفهوم التربية:

إن الكلمة التي تقابل تربية في أبرز اللغات الأوروبية وهي الإنجليزيةEDUCATION وهي مشتقة من الكلمة اللاتنيةEDUCEREأوEDUCAREوهي تعني في تلك اللغة أن تقود إلى الخارج، ومن ثم فإن مفهوم التربية عند الذين تبنوا هذا الإتجاه أو انطلقوا من هذا المدلول: البحث عن المعاني الفطرية لدى الطفل، واستخراجها بدلا من فرض اتجاهات معينة عليه، قد تم ترتيبها بصورة مسبقة، لهذا فإن أصحاب هذا الإتجاه يرون أن المدرس، كالزارع الذي يتعهد النبات، وليس كصاحب الصنعة الذي ينتج إنتاجا معينا، إن مهمته تشجيع الازدهار والنمو الطبيعي للفرد بدلا من صياغته في قالب معين[[40]](#footnote-41).

وفي رحلة التربية عبر العصور تطور مفهومها بتطور المجتمعات، وقامت على فلسفات كانت لها تصوراتها عن الإنسان، والكون والحياة، وسنشير إلى ذلك بما يوضح أطوار التربية، ومفهومها بصورة موجزة.

1-4-1- التربية عند اليونان:

كان الهدف من التربية عند اليونان تنمية العقل والجسم والذوق الفني، وأهم الولايات اليونانية، أشهرها اثنتان هما: إسبرطة، وأثينا.

أولا: التربية في إسبرطة:

إشتهرت مدينة إسبرطة بتكوينها المواطن العسكري، واشتهرت بالخشونة وبشظف العيش، فكان الشباب يربون في محيط أشبه بالمعسكرات، وينشأ على تحمل المصاعب تدريجيا، ويقال: إن الأولاد إذا ولدوا ضعفاء فإنهم كانوا يهملون حتى الموت، أو يعطون للعبيد لينشئوا معهم، أي أن الدولة لم تكن تهتم إلآ بالأقوياء الذين يتحملون متاعب الحياة[[41]](#footnote-42). فكان الإسبرطيون يهتمون بالتربية البدنية، والقدرة الحربية، وذلك حيث كان هدفهم الأوحد تكوين أبطال وجنود، فكان من نتيجة هذه التربية لديهم جهل وغلظة في الطباع، وإن ساعدت على خلق الشجاعة والبسالة والتقشف، وكانوا أول من تدربوا عراة، وتجردوا من ثيابهم علنا، ودهنوا لهذا الغرض أجسادهم بالزيت.

هذه التربية الإسبرطية كانت على جانب عظيم من الجفاف الفكري، والفقر الفني، فكل ما كان يتعلمه الشباب في مجال الفكر هو أسماء الأبطال، والأحداث التاريخية، أما من الناحية الفنية فكان الشباب يسهم في ترانيم العبادة للآلهة ولم تكن تحتوي على فن رفيع ولهذا لم تستطيع هذه التربية أن تحفظ التوازن في حياة الأطفال، ولم تفلح في تهذيب الطبيعة البشرية[[42]](#footnote-43). وعلى الرغم من هذا كانوا يهتمون بالتربية الخلقية عن طريق إلزام الأولاد بالاستماع لأحاديث الشيوخ والرجال في أوقات الطعام على الموائد العامة، في الشوارع والطرقات والمنتديات، وكان من نظم التربية في إسبرطة تهدف أن تربى البنات منعزلات عن الذكور ويرخص لهن في الإقامة في منازلهن وأن تتولى النساء ذلك، وكانت ترمي إلى إعداد أمهات يلدن الجنود الأقوياء، ويقدرن على غرس الروح الدينية والعواطف في أبنائهن، لهذا كانت المرأة موضع احترام، لقد كانت التربية في إسبرطة تهدف إلى حفظ كيان المملكة وبقائها في أمان من التغيير وحال ذلك بينها وبين النجاح والتقدم في الحياة وعاقها حتى في أيام مجدها وسلطانها[[43]](#footnote-44).

ثانيا: التربية في أثينا:

بينما كانت إسبرطة مشغولة بنظمها الحربية في تمكين حضارتها، كانت أثينا باذلة جهدها في ترقية الآداب والعلوم، لقد كان لديهم نظاما تعليميا مرتبا على شكل حلقات حسب السن، ونستطيع أن نحدده في ثلاث مراحل: ففي الطفولة، كان الطفل إذا بلغ السابعة من عمره أرسله أبواه إلى المدرسة وعهدا به إلى رفيق يصطحبه، في غدوه ورواحه ويشرف على أخلاقه وسلوكه، وفي المراهقة إذا بلغ الغلام الخامسة عشرة من عمره وكان من أبناء الطبقة المتعلمة، انتظم في سلك التعليم الثانوي وفي هذه المرحلة كان يسمح للأولاد بالحضور إلى المحاكم، ودور التمثيل ليتثقفوا ثقافة اجتماعية أدبية عن طريق المشاركة والإستماع إلى الخطب السياسية والأدبية. وفي الشباب ينتهي الغلام من تعليمه الثانوي في الثامنة عشرة من عمره، يأخذه أبوه فيقدمه إلى الحكومة لتختبره وتعده فردا من أفراد الرعية اللاتينية.

ويتحدث أفلاطون أحد فلاسفة أثينا عن طبقة الحراس، فيرى ضرورة تربيتهم على الحزم والشدة، ولذا يحرم عليهم شرب الخمر لأنه من المضحك أن يكون الحارس في حاجة لمن يحرسه كما يرى ضرورة الإهتمام بنظام دقيق في طعامهم وتربيتهم على الرياضة التي تجعلهم مستعدين دائما للحرب. أما أرسطو فيرى أن التربية يجب أن توضع زمامها في يد الدولة لكي تشكل الأفراد حسب رغبتها، فينشأ الطلاب على طاعة القانون وإلا استحال قيام الدولة، ومن لم يدرب على الطاعة لم يستطع أن يكون قائدا له أمر، كما يجب على الدولة تنشئة الأولاد على حب الجماعة، على أن خير حرية ما يقيدها القانون، كما يجب عليها أن تتدرج بالتربية طبقا لتطور الإنسان، فتبدأ بالتربية البدنية، ثم التربية الخلقية، وأخيرا بالتربية الفكرية[[44]](#footnote-45).

أما مواد التعليم في المعاهد فكانت القراءة والكتابة والنحو وعلم الحساب والعدد وحفظ الشعر وخاصة أشعار هوميروس، الكتاب المقدم في القراءة، إذ كانت الإلياذة والأوديسة هي توراة اليونان، وكانت عناية المربين بهذه المختارات عظيمة فكانوا يراعون فيها أن تكون مشتملة على قصص تاريخية، ومدائح في أبطال اليونان ورجالهم الأقدمين، ليثير ذلك في نفوس الغلمان حب الأوطان، وترغبهم في الإقتداء بالأبطال والتشبه بهم في الصفات والأخلاق الحميدة[[45]](#footnote-46). كما كانوا يهتمون بتدريس الموسيقى لأن الموسيقى في رأيهم تنقل إلى النفوس حب النظام وتعلم الرقة في الطباع والحواس، وترهف الشهوة وتهدئ الأهواء هذا بالإضافة إلى أنها رياضة للروح وأساس كل حياة عالية فبالموسيقى والشعر تعشق الروح الفضيلة وتستلهم الشجاعة ويستطيع الإنسان أن يتغلب على المشكلات والقضايا التي تواجه بذوق سليم، وفكر مرهف، بعيدا عن الأسلوب العقلي الجامد[[46]](#footnote-47).

فالتربية في أثينا كانت تهتم بتنمية الإنسان روحيا وجسديا، وذلك لأن اهتمامهم بالإنسان كان عظيما، ولكن بالرغم من عناية الأثنيين بالتربية فإنهم أهملوا تربية البنات وكانوا يرون أن الغرض من التربية هو إعداد النشء للحياة العملية والقيام بواجب الوطن، فكان إهمالهم لتعليم البنات عن قصد ويتضح هذا في حديث أرسطو عن المرأة، فيرى أنها بالنسبة إلى الرجل كالعبد لسيده، أو الحرفي بالنسبة للمفكر، كما يرى أن الرجل أسمى من الأنثى[[47]](#footnote-48). والتربية والتعليم في أثينا كانا تربية وتعليما طبقيا مقصورا على المواطنين الأثرياء وأبناء الطبقة العليا، أما الفقراء والعبيد فقد خلقوا للخدمة والحرف الحقيرة.

1-4-2- التربية الشرقية القديمة:

نشأت الحضارات الاولى في الوديان الخصبة ، وعلى ضفاف الانهار والامثلة على ذلك كثيرة كالحضارة الفرعونية ، والحضارة البابلية والآشورية والصينية ، والحضارة الهندية ، ومما هو جدير بالذكر أن معظم الحضارات القديمة كانت حضارات شرقية ، ويقسم وايلدز ( Wilds ) الحضارات الأولى إلى حضارات آرية كالحضارتين الهندية والفارسية، وحضارات ثورية كالحضارتين المنغولية والصينية، وحضارات حيثية كالحضارتين البابلية والآشورية وحضارات حامية كالحضارتين الفرعونية والمنوية. ويلخص عبد الله عبد الدائم خصائص التربية في الحضارات الشرقية ويرى" أنها تتصف بروح المحافظة ، وتهدف إلى أن تجمح في الفرد حياة الماضي ، وأن تنشئه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية ، دون أن تقوى أية ملكة أو تغير أية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة "، ومعنى هذا ان الحضارات الشرقية القديمة كانت معنية بتخليد الماضي ، وتأكيد الأوضاع القائمة، والمحافظة على الإستقرار الإجتماعي أكثر من عنايتها بالفردية ، ومن ثم كانت الجماعة ممثلة في الدولة تهدف إلى تحقيق المثل الإجتماعية، وتملي على الافراد ما يفكرون فيه ، ومايشعرون به وما يفعلونه[[48]](#footnote-49)

1-4-3- التربية المسيحية:

في العصور الوسطى ساد نمط التربية المسيحية في أوروبا، ومن ثم فقد ارتبطت التربية بالكنيسة، فغلب عليها طابع القهر الجسدي، والإعداد العقلي والخلقي، واهتمت بالحياة الأخرى إلى حد مبالغ فيه، وأهملت الحياة الدنيا. وذلك نتيجة لنظرة المسيحية إلى الإنسان باعتباره ابن الخطيئة، ومحاولة علماء اللاهوت تحقير الإنسان، وكان من نتيجة هذه المغالاة والقسوة والتمرد على الدين المسيحي، وخاصة في بداية عصر النهضة وفي أثنائه، ذهب الكثير من العلماء والفلاسفة إلى إنكار الدين كظاهرة إنسانية محضة يتميز بها النوع الإنساني[[49]](#footnote-50).

ومن الآثار المترتبة على نظرة المسيحية إلى الإنسان على أنه ابن الخطيئة كما يرى جون ديوي أن اللاهوتيين نظروا إلى الإنسان على اعتبار أن طبيعته تميل إلى الشر، وأن بها ضعفا ذاتيا يجعلها تشرف على الفساد، وأن نظرتهم تلك إلى الإنسان ناتج عن فكرتهم في تشريف الإله عن طريق تحقير الإنسان، وكانت تلك النظرة القاتمة لديهم أكثر من نظرة الوثنيين والعلمانيين إلى الإنسان[[50]](#footnote-51). وقد نتج عن تلك العقيدة استخدام العنف والقسوة والقهر، كأدوات لتربية النفس الشريرة في التربية المسيحية في العصور الوسطى لهذا كان طبيعيا أن يتمرد العلماء والمفكرين على هذه التربية التي تقوم على العنف وتؤدي إلى تشويه عقلية ونفسية الأطفال ولقد عبر أحد علماء التربية وعلم النفس عن نقمته على هذا الأسلوب التربوي الذي تستخدمه الكنيسة بقوله: "يجب علينا ألا نصنع نفوسا مشوهة "[[51]](#footnote-52).

وعن عقيدة الخطيئة الأولى يرى، لسنج أن الإنسان في طوره الأول وهو أحط أطوار الإنسانية ليس سيد أفعاله[[52]](#footnote-53). ويرى الدكتور حسن حنفي في تعليقه على النص أن عقيدة الخطيئة الأولى التي رفضها فلاسفة التنوير واعتبار الإنسانية في أحط أطوارها تصور تشاؤمي للإنسانية وحكم على الطبيعة بالفساد وعلى الإنسان بالعجز، وذلك لأنه ينتج عن هذه الخطيئة، الإنسان يرث خطايا غيره دون ذنب، إقترفه، وتجعل الشر أقوى من الخير في بداية الإنسانية وتقضي على حرية الإختيار بين الخير والشر، وتجعل الإنسان مجبرا على فعل الشر، بفعل الخطيئة الأولى الموروثة فيه، فالخطيئة في لحمه وعظمه ودمه، وليست عملا من أعمال الإرادة الخاضعة للعقل، فهي أقرب إلى الغريزة منها إلى الفعل العاقل.

1-4-4- التربية عند العرب في الجاهلية:

كانت التربية عند العرب تتسم بالتلقائية ، وهي عبارة عن عملية تعليم وتعلم يقوم فيها الكبار بدور المعلمين وذلك عن طريق مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعتمد عليها حياة الجماعة وفي أثناءذلك يألف الصغار هذه الأنشطة شيئا فشيئا من خلال المخالطة ثم يحاولون محاكاتها بتقليد الكبار فمثلا حينما يخرج البدوي للصيد والقنص أو للبحث عن الماء، أو حينما يخرج أهل المدينة، كأهل مكة للتجارة فإنهم يصحبون معهم الصبية ممن يستطيعون مدهم بالعون، وفي أثناء هذه التجارب يقدم الكبار النموذج والقدوة بما يأتونه من أفعال، وبما يوظفونه من مهارات، وبما يستخدمونه من أدوات، والصغار يلاحظون كل هذا فيستوعبون مختلف الأنشطة عن طريق الممارسة العملية، ثم يحاولون فيما بعد تطبيقها "والتربية بهذا المعنى الواسع إنما هي عملية اجتماعية وجدت منذ وجد الإنسان في جماعة، تربطه بها علاقات اجتماعية، ومنذ مارس الإنسان قدرته على التعلم والتكيف مع بيئته الإجتماعية والمادية "[[53]](#footnote-54).

وإلى جانب هذه التربية التلقائية وجدت أنواع أخرى من التربية المنظمة أو المقصودة أو الهادفة، والتي كانت تهدف إلى أن ترقى بعقل الإنسان ونفسه وأخلاقه، ومن ذلك أن العرب وخاصة أهل المدن كانت لهم أسواق خاصة لتعليم الخطابة والإستماع إلى الخطباء والشعراء، وكان سوق عكاظ هو المدرسة التي يتدرب فيها الشعراء والخطباء، ويتبارزون في إظهار المواهب ويتلقون أيضا الدروس التي تنمي مواهبهم، وفي هذا الشعر وتلك الخطب والحكم التي تركوها ما يعكس بوضوح صفات الشجاعة والكرم وحماية الضعيف وحب الحق كما يعكس إيمانهم بالقضاء والقدر، وأن الآجال لايكفي التحرز منها إذا حكم القضاء ودنت المنية[[54]](#footnote-55).

وإذا كان الأثنيون قد أهملوا تعليم البنات عن قصد رغم أنهم أصحاب فكر وحضارة فإن المراة العربية كانت موضع تقدير واحترام في الأعم الأغلب ، وقد نالت قسطا وافرا من التربية والتعليم، فكانت تستشار في الأمور العامة وفي شؤونها الخاصة كالزواج ومن هؤلاء النسوة: هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب، والخنساء التي كانت نموذجا للنسوة اللائي لعبن دورا كبيرا في حياة العرب[[55]](#footnote-56). ثم جاء الإسلام فاكتسبت التربية معاني جديدة وتطورت بصورة شاملة.

1-4-5- الإسلام والتربية:

أولا: القرآن الكريم والتربية:

إن أول سورة نزلت في القرآن الكريم كان موضوعها الأساسي الإهتمام بالعلم بمفهومه الشامل الذي يمثل جوهر العملية التربوي، وهي سورة "العلق" فقد ذكر الطبري أنه قيل: إن هذه السورة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وعن قتادة أنه قال:" إقرأ باسم ربك الذي خلق"، حتى بلغ " عّلم بالقلم " قال: القلم نعمة من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش، وقوله " علم الإنسان مالم يعلم " علم الإنسان الخط بالقلم، ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه، ولم يكن يعلمه، أما قوله " كلآ " يقول تعالى: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه، وتعليمه مالم يكن يعلم وإنعامه بما لا كفء له ثم يكفر بربه، الذي فعل به ذلك[[56]](#footnote-57).

كما يرى الرازي في تعقيبه عن الآية السابقة أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه خلق الإنسان من علق وبأنه علمه بالقلم، ولا مناسبة في الظاهر بين الأمرين، ولكن التحقيق أن أول أحوال الإنسان كونه علقة، وهي أخس الأشياء، وآخر أمره وهو صيرورته عالما بحقائق الأشياء، وهي أشرف مراتب المخلوقات، فكأنه تعالى يقول: " إنتقلت من أخس المراتب إلى أعلى المراتب، فلا بد لك من مدبر مقدر ينقلك من تلك الحال الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة، ثم فيه تنبيه على أن العلم أشرف الصفات الإنسانية، كأنه تعالى يقول: الإيجاد والإيحاء والإقدار والرزق كرم ربوبيته، أما الأكرم هو الذي أعطاك العلم، لأن العلم هو النهاية في الشرف ".

ويشير الدكتور عبد الحليم محمود إلى المعنى التربوي لهذه السورة أيضا، فيرى أن السورة بدأت " اقرأ باسم ربك الذي خلق " ولم يقل اقرأ باسم الله ، وذلك لأنه أراد سبحانه منذ البدء أن يشير إلى أن الدستور الإلهي النازل من السماء إنما هو تربية، إنه ينزل باسم المربي، ومادامت هذه التربية إلاهية المصدر، فهي إذن محكمة وكاملة في جميع جوانبها.

هذا وقد ورد لفظ " علم " ومشتقاته في القرآن الكريم كثيرا وهو اصطلاح له أهمية عظيمة في فهم آيات القرآن، كما أنه يظل غاية وهدف كل ما يثاب عليه البشر من جهود ومن ثم فالعلم مرادف حقيقي للدين، وقد أثر مفهوم العلم في القران في العصور التالية في تطور مدلول هذا المصطلح " علم " في كل مناحي الحضارة العربية والإسلامية بما فيها الحياة العقلية والدينية والسياسية[[57]](#footnote-58).

ولقد استخدم القرآن الكريم كلمات التزكية والتعليم والتطهير في ميدان التربية بالإضافة إلى أنه وفر ضمانات كثيرة حتى تكون التربية مؤتية ثمارها في كل ميدان، مثل التحكم في البيئة والقدوة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بلغ القرآن وطبقه وكانت حياته نموذجا راقيا للثقافة الراشدة والسلوك القويم[[58]](#footnote-59).

ثانيا: السنة النبوية والتربية:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم خير معلم ومرب، فكان يعظ أصحابه ولا يثقل عليهم خوفا من السآمة. ولقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتعلم والتربية على يديه، فكانوا إذا غاب أحدهم عن الدرس، ذهب إلى أخ له ليأخذ منه ما فاته ، وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك مرارا وحرص على أن يبلغ الشاهد الغائب ما فاته من العلم، ومعرفة أمور الدين، ومن ذلك قوله صلى اله عليه وسلم: " بلغوا عني ولو آية، فرب مبلغ أوعى من سامع "[[59]](#footnote-60).

وكان الصحابة حريصين على الفهم والاستيعاب الدقيق والكامل لكل ما يتعلمونه من القرآن والحديث، فإذا تعلم الواحد منهم كما ورد عن ابن مسعود عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يتعلم مافيها من العلم والعمل، قالوا: " فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ". بمعنى أن الصحابة كانوا مقبلين على قراءة القرآن وتدارسه وتعلمه، وأن هذا الإتجاه لم يكن محصورا على أفراد قلائل، وإنما كانت ظاهرة عامة منتشرة بين الصحابة.

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تحتوي على معالم تربوية تشكل أسسا وقواعد المنهح النبوي ونلخصها فيما يلي:

- مكانة العلم وقيمته وعلو منزلته، وهذا واضح في حديث رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:" لا حسد إلا في إثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل أتاه حكمة فهو يقضي بها ويعلمها "[[60]](#footnote-61).

- التخفيف وعدم الإكثار على المتعلم، وذلك لأن الكثرة مملة وقد تدفع إلى النفور ورفض العلم بالمرة وعن الأعمش قال: سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول: خرج علينا عبد الله بن مسعود قال: إني لأخبر بمجلسكم فما يمنعني من الخروج إليكم إلا كراهية أن أمّلكم، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا[[61]](#footnote-62).

- ماينبغي أن يكون عليه المعلم من السماحة واليسر، ليحبب العلم إلى نفوس المتلقين، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " علّموا ويسّروا ولا تعسّروا ثلاثا ".

- التواضع سمة للعالم والمتعلم معا، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام " ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، والثلاث المنجيات تقوى الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضى والسخط والإقتصاد في الغنى والفقر "[[62]](#footnote-63).

كانت هذه بعض الأصول التي تمثل منهجا تربويا لتكامل العناصر، وموافقة في نفس الوقت لما نادى به الفكر التربوي المعاصر من ضرورة احترام المعلم وتقديره، وضرورة أن يكون سمحا ألوفا، والتركيز على الفهم والإستنباط بدلا من الحفظ الذي يلغي عقل المتعلم ويجعل دوره هامشيا، وكذلك ضرورة إشراك المتعلم في العملية التعليمية باعتباره أحد أركانها، وكذلك ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والترويح عنهم حتى لا يملوا، وهكذا يتضح لنا مدى مساهمة الدين الإسلامي في تطوير وتوضيح مدلول مصطلح التربية

ذكره تركي رابح، ن المرجع السابق، ص13

4-خلاصة:

تطور مفهوم التربية بتطور المجتمعات و قامت على فلسفات كانت لها تطوراتها على الإنسان و الكون و الحياة ؛ فكانت التربية عند اليونان الهدف منها تنمية العقل والجسم والذوق الفني، و عند الإسبرطيين كانت تهتم بتكويين المواطن العسكري القوي المفتول العضلات ، و عند المسيحيين ارتبطت التربية بالكنيسة، فغلب عليها طابع القهر الجسدي، والإعداد العقلي والخلقي، واهتمت بالحياة الأخرى إلى حد مبالغ فيه، وأهملت الحياة الدنيا ، و عند العرب في الجاهلية كانت التربية تتسم بالتلقائية ، وهي عبارة عن عملية تعليم وتعلم يقوم فيها الكبار بدور المعلمين وذلك عن طريق مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعتمد عليها حياة الجماعة وفي أثناءذلك يألف الصغار هذه الأنشطة شيئا فشيئا من خلال المخالطةوإذا كان الأثنيون قد أهملوا تعليم البنات عن قصد رغم أنهم أصحاب فكر وحضارة فإن المراة العربية كانت موضع تقدير واحترام في الأعم الأغلب ، وقد نالت قسطا وافرا من التربية والتعليم، فكانت تستشار في الأمور العامة وفي شؤونها الخاصة ، في القرآن الكريم فقد استعملت كلمات ""التزكية والتعليم والتطهير"" في ميدان التربية بالإضافة إلى أنه وفر ضمانات كثيرة حتى تكون التربية مؤتية ثمارها في كل ميدان، مثل التحكم في البيئة والقدوة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بلغ القرآن وطبقه وكانت حياته نموذجا راقيا للثقافة الراشدة والسلوك القويم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم خير معلم ومرب، فكان يعظ أصحابه ولا يثقل عليهم خوفا من السآمة.

1. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، المفردات في غريب القرآن، المطبعة الميمونة، الطبعة الأولى،502، ص182. [↑](#footnote-ref-2)
2. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، أيها الولد، مكتبة الجندي، ص171. [↑](#footnote-ref-3)
3. قرآن كريم، سورة العلق، آية 1. [↑](#footnote-ref-4)
4. الرازي : فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت، 1988، ص 14، 23. [↑](#footnote-ref-5)
5. مقداد يالجن، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، بيروت ، الطبعة الأولى، دار الريحاني، 1986، ص 23. [↑](#footnote-ref-6)
6. مقداد يالجن، المرجع انفسه ، ص 22. [↑](#footnote-ref-7)
7. د.أحمد عرفات القاضي، الفكر التربوي عند المتكلمين المسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص88. [↑](#footnote-ref-8)
8. مقداد يالجن، المرجع السابق ص 17. [↑](#footnote-ref-9)
9. المودودى: أبو الأعلى، المصطلحات الأربعة في القرآن، دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،1968، ص 36، 37. [↑](#footnote-ref-10)
10. لسان العرب، الجزء الاول ،" مادة أدب " [↑](#footnote-ref-11)
11. الجرجاني: على بن محمد بن على، التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب، المغرب،ط1، مؤسسة الحسني، 2006، ص14. [↑](#footnote-ref-12)
12. الشاهد البوشيخى: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين ، الطبعة الأولى، بيروت، 1987 م، ص (59، - 60). [↑](#footnote-ref-13)
13. أحمد مطلوب، معجم النقد الأدبي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية بالعراق، 1989 م، ص 121. [↑](#footnote-ref-14)
14. الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد، روضة الطالبين ، مكتبة الجندي، بدون تاريخ، ص 19 . [↑](#footnote-ref-15)
15. الجاحظ، البيان والتبيين، ثلاثة أجزاء في مجلد، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون تاريخ، ص 2، 35، 36 . [↑](#footnote-ref-16)
16. الجاحظ ،المصدر نفسه ، ص( 2، 66 ). [↑](#footnote-ref-17)
17. الجاحظ، رسالة المعلمين، ضمن رسائل الجاحظ، الجزء الثالث، القسم الأول من اختيار عبد الله بن حسان،مكتبة الخانجى، ط1،1979،ص(3 - 34-35 ). [↑](#footnote-ref-18)
18. القاموس المحيط، الجزء الأول، والمعجم الوسيط مادة " روض " . [↑](#footnote-ref-19)
19. الجرجاني، على بن محمد بن على، التعريفات، مرجع سابق ، ص 105 . [↑](#footnote-ref-20)
20. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، روضة الطالبين، مكتبة الجندي ، بدون تاريخ، ص 28 . [↑](#footnote-ref-21)
21. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، أيها الولد، مكتبة الجندي، بدون تاريخ ، ص 172 . [↑](#footnote-ref-22)
22. حسن الشرقاوي: معجم ألفاظ الصوفية ، القاهرة ، الطبعة الأولى، مؤسسة مختار، 1987 ، ص 163 . [↑](#footnote-ref-23)
23. الشافعي: د حسن محمود عبد اللطيف، فصول في التصوف، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1969م، ص 112 . [↑](#footnote-ref-24)
24. المحاسبي الحارث بن أسد، المسائل في أعمال القلوب والجوارح، القاهرة ، تحقيق عبد القادر عطا، ط2، عالم الكتب، ، بدون تاريخ، ص149. [↑](#footnote-ref-25)
25. القاموس المحيط، الجزء الرابع، والمعجم الوسيط " مادة زكو " [↑](#footnote-ref-26)
26. قرآن كريم، سورة البقرة، آية 151. [↑](#footnote-ref-27)
27. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الطبعة الأولى، القاهرة ، دار التراث العربي، بدون تاريخ، ص ( 190، 196 ). [↑](#footnote-ref-28)
28. قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 129. [↑](#footnote-ref-29)
29. ابن كثير، المرجع السابق، ص 184 . [↑](#footnote-ref-30)
30. الغزالي، أيها الولد، مكتبة الجندي، بدون تاريخ، ص ( 165، 167 ). [↑](#footnote-ref-31)
31. قرآن كريم، سورة الشمس، الآية 9 . [↑](#footnote-ref-32)
32. التربية الروحية بين الصوفية والسلفيين، الطبعة الأولى، دار قتيبة، 1985 م، ص ( 35، 37 ). [↑](#footnote-ref-33)
33. ابن سينا، كتاب في السياسة، ضمن مجموع في السياسة، بيروت ،تحقيق الأب لويس معلوف،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط2، 1911 م، ص6. [↑](#footnote-ref-34)
34. الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد، فاتحة العلوم، ص 6. [↑](#footnote-ref-35)
35. عبد الغني عبود، الإيديولوجية و التربية، دار الفكر العربي، ط3، 1980، ص 22 . [↑](#footnote-ref-36)
36. أحمد الفنيش، أصول التربية، طرابلس، ليبيا ، الدار العربية للكتاب، ط1، 1982م، ص46. [↑](#footnote-ref-37)
37. مصطفى أمين، تاريخ التربية، ط2، 1945م، ص (35، 36 ) . [↑](#footnote-ref-38)
38. مصطفى أمين، المرجع نفسه ، ص 45. [↑](#footnote-ref-39)
39. مصطفى أمين، المرجع السابق، ص ( 40، 41 ). [↑](#footnote-ref-40)
40. أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط7، 1970م، ص 187. [↑](#footnote-ref-41)
41. مصطفى أمين، تاريخ التربية، القاهرة ، ط2، 1945م، ص51. [↑](#footnote-ref-42)
42. عبد الله عبد الدايم، التربية عبر العصور، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1972م، ص 56. [↑](#footnote-ref-43)
43. أحمد أمين وزكي نجيب، المرجع السابق ، ص 185. [↑](#footnote-ref-44)
44. عبد المجيد عبد التواب شيحة ، فصول في تاريخ التربية، القاهرة ، ط1 ، عالم الكتب ،2004م ،ص 49. [↑](#footnote-ref-45)
45. روجيه باستيد، مبادئ علم الإجتماع الديني، ترجمة د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، ص 114. [↑](#footnote-ref-46)
46. جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني ، ترجمة د. محمد لبيب النجيحي، مكتبة الخانجي، ط1، 1963م، ص 63. [↑](#footnote-ref-47)
47. كلاباريد، التربية الوظيفية، ترجمة د.قاسم، ط1، بدون تاريخ، ص 6 . [↑](#footnote-ref-48)
48. لسنج، تربية الجنس البشري، القاهرة ، ترجمة د. حسن حنفي ، ط1، 1977م، ص 281. [↑](#footnote-ref-49)
49. لبيب النجيحي، الأسس الإجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1965م، ص 30. [↑](#footnote-ref-50)
50. زهدي الخوجا، الجانب الخلقي في الشعر الجاهلي، ص 64. [↑](#footnote-ref-51)
51. إسماعيل القاضي، الخنساء مرآة عصرها، بدون تاريخ، ص ( 38- 40 ). [↑](#footnote-ref-52)
52. الطبري، جامع البيان، ص ( 138- 140 ). [↑](#footnote-ref-53)
53. منفريد فلا شهمر، طلب العلم ودوره في الحضارة العربية الإسلامية، ضمن بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ،وزارة الإعلام، العراق، 1974م. [↑](#footnote-ref-54)
54. سعيد عاشور، منهج القرآن في تربية المجتمع، القاهرة ، دار الأنصار، ط1، 1976م، ص 226. [↑](#footnote-ref-55)
55. البخاري، كتاب العلم، الجزء الأول ، ص 44، 55. [↑](#footnote-ref-56)
56. حديث شريف، الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي، " مختصر جامع بيان العلم وفضله " ، تحقيق ومراجعة حسن اسماعيل مروة و محمود الأرناؤوط، دمشق، 1412ه، ص 31.. [↑](#footnote-ref-57)
57. الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي، المرجع نفسه، ص 96. [↑](#footnote-ref-58)
58. الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي، المرجع نفسه، ص 133. [↑](#footnote-ref-59)
59. محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة، مطبعة الحلبي، بدون تاريخ ط 10،ص5. [↑](#footnote-ref-60)
60. ذكره تركي رابح، المرجع السابق ص 5 . [↑](#footnote-ref-61)
61. أحمد رستم و آخرين ،أسس التربية وعلم النفس في المدرسة الابتدائية، حلب ، سوريا ، ج2 ،ط2 ،1962.ص13. [↑](#footnote-ref-62)
62. ذكره تركي رابح، ن المرجع السابق، ص 13 . [↑](#footnote-ref-63)